
قصائد من شاعر قد يُسجن أو يُغتال

وطني ضحية السرطان

بقلم: ج.مسعودي

***

على كتفيه راية وطن الأوطان
و على يمينه كتاب القرآن
ما إن بدأ يخطب حتى أصبح لعَان
لكل من يزعم أنهم يكنون العدوان
لوطن مروي بوديان
من دم الشهداء الشجعان
و الناس تستمع باهتمام كالخرفان
و أحيانا تهتف باسمه كعرفان

***

ثم فجأة تغيّر الزمان
فانقلب الميزان
فتحرَك قضاء السلطان
فقام بالتحقيق في ملف الفلان
الذي عُيّن كالقربان
لنجدة عصابة الطغيان
فانكشف جرذ الجرذان
الذي عاث فسادا في وطن الأوطان

***

عذرا يا وطن الأوطان
ما لنا لننجيك من سلطان
إنك ضحية السرطان
خلاياه في حالة الغليان
تتقاتل لتحظى فيك بأنسب مكان
حيث يمكنها أن تقتلك بأمان.

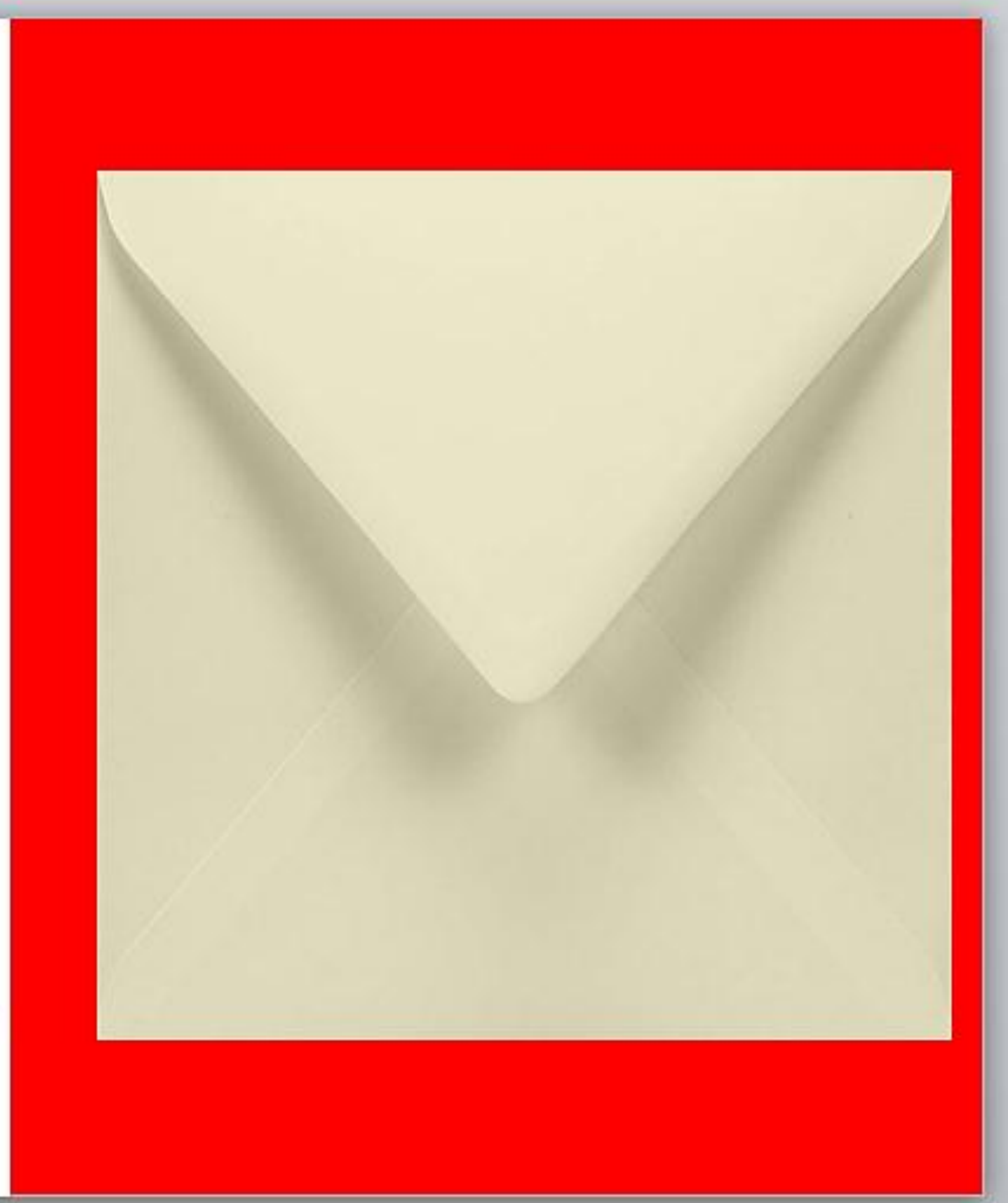


رسالة إلى الحكّام

بقلم: ج.مسعودي

***

يا سادة الحكّام
يا مسؤولينا الكرام
الأحرار و الحرائر
لا يشعرون بالأمن و الأمان
في هذه الجزائر
فالكلاب الضالة في كل مكان
منها من تزني في شوارعنا
و تنشر الرذيلة في مجتمعنا
و منها من تُسبّب خلافات بيننا
بسبب نباحها الذي يشوّش على سمعنا
و منها من ترصد تحركاتنا
و بنظراتها الحيوانية ترعبنا
و منها من تكشّر عن أنيابها أحيانا
قبل أن تهاجمنا و تعضّنا
و منها من تطاردنا على واقعَنا
بل حتى في أحلامنا
و كأننا لسنا من هذه البلاد و ليست لنا.
فهل فيكم حاكم حكيم
يخرجنا من هذا الجحيم
إلى جنة النعيم؟

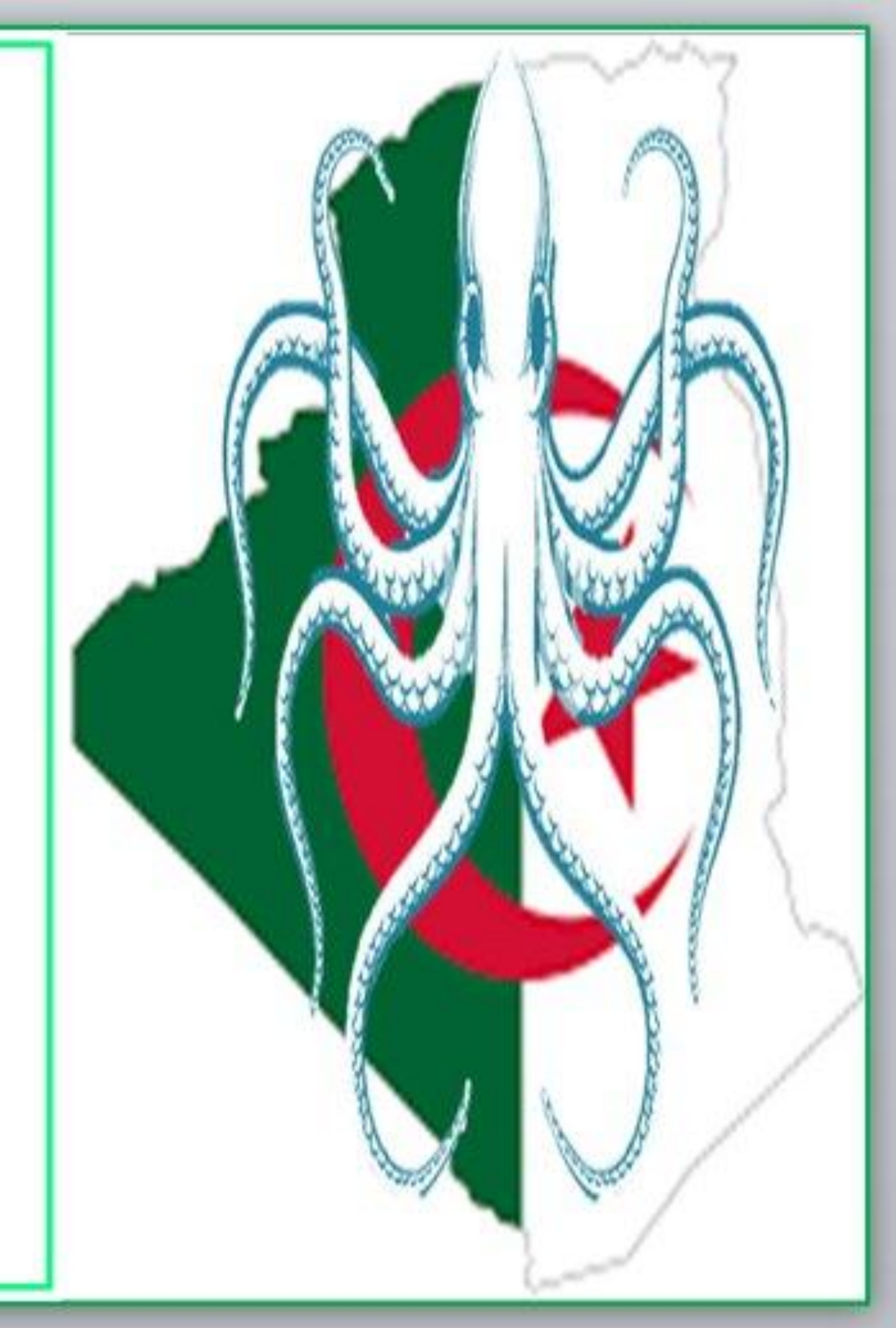


بلادي رهينة الأشرار

بقلم: ج. مسعودي

***

بلادي مشلولة بين مخالب الأشرار
خانوا أمانة الشهداء الأبرار
تربّعوا على عرش الجزائر
بالقوة و الرعب و قانون جائر
ثم لبسوا قناع الوطنية
لحماية مصالحهم الشخصية.
في بلادي سجون مفتوحة و قبور
و اختفاء و نفي و عثور
على جثث مرمية في البرية
لكل من يعارض تلك الوضعية
و يحلم بوطن يشبه تلك الأوطان
حيث العدالة لا تأتمر بأوامر الهاتف الرنّان
و الحاكم يختاره شعب واعي لا يشبه الخرفان
و العسكري مهمته حماية حدود البلاد
و المخابرتي لا يمتهن زرع الفتن بين العباد
و المعارض لا يُعتبر عدوا ليُصفّى بالإبعاد
و الرفاهية ليست نصيب المسؤول و معارفه
و الحرية ليست فقط للمطبّل بحمد أسياده.



الحياة تحت اجنحة الطغيان

بقلم: ج.مسعودي

***

كظلمة سماء ملبّدة
خيم الخوف على البلدة
حتى كادت تختنق الانفس
لا صوت يسمعه الناس
سوى صوت الطاغية
في كل ناحية
يفجّر الفضاء كرعد
بأوامر ونواه وتوعد

***

كالأسير في زنزانة هي للأبد مأواه
اضحى الشعب يترقب للأبد حتفه
في كل ساعة ودقيقة وثانية
تسقط فيها على راسه صاعقة الطاغية

***

في كل مكان يوجد عون المخابرات
والمخبّرون في كل الشوارع والممرات
لقد تسللت الرقابة حتى الى مراحيضنا
ومن يدري، فلربما وصلت حتى الى اسرّتنا
فجميعنا مشكوك فينا

***

في بلدتنا لا حرية رأي ولا تعبير
الا اذا كان حديثك ليّن كالحرير
يدعم مشيئة الحاكم القدير
الذي هو ادرى بما يخدم مصالحه
ومصالح حاشيته

***

هكذا هي الحياة تحت ظل الطغيان
ايام تمر ببطء الى حد الغثيان
ومن يُظهر ذرة من عدم الرضا
سيواجه تهمة محدث فوضى
قد تجره نحو قبر بلا الشاهدَين
حُفر على عجلة من قبل عميلَين

رسالة إلى الأعداء

بقلم: ج.مسعودي

***

أيها الأعداء المتربّصون
سيطول إلى الأبد انتظاركم
قبل أن تنهار دولتنا تحت أنظاركم
فحكامنا الراشدون
المنتخَبون
في قلاع حرّاسها جند مسلّحون
للفداء بدمهم مستعدّون
و الشعب الواعي بمؤامراتكم
سينضم حتما إلى العسكر لمحاربتكم.

***

أيها الأعداء المتربّصون
ألا تعلمون
أن دولتنا يحكمها مسلمون ديموقراطيون
مشمئزون
حتى من أكل حق ذبابة
فما بالكم بالظهور على ظهر دبابة؟

***

أيها الأعداء المتربّصون
ما بكم تبحثون
لتبرير عدائكم
و من ثم تدخلكم
عن قطيع من قمل سوداء
في رؤوس حكّامنا الصلعاء
ألا تعلمون
أن بلدنا خالي حتى من السجون؟

***

أيها الأعداء المتربّصون
دعكم من عدائكم
و اتركوا الأمر لربكم
ألا تعلمون
كيف فعل ربكم برب العراق المتجبّر
و ملك ملوك إفريقيا المتهوّر؟



الخنزير السارق و الكلب الفاسد

بقلم: ج. مسعودي

بقلم: ج. مسعودي

***

كل ليلة يتسلل خنزير إلى بستاني
و يعثو فيه فسادا كبيرا
فاستعرت كلب جاري
الذي كان شرطيا
لعلّه يكون حامي أملاكي
لكن يا لهول ما تراءى لبصري
لازال الخنزير يعبث بملكيتي
فقررت أن أكتشف ما تخفّى عن عيني
فراقبت بستاني ليلا من مخبئي
فرأيت الكلب يتلقى
من الخنزير رشاوى
مما كان يقطفه من أشجاري
فاشتكيت الكلب لجاري
فطلب الجار مني
أن أبيع له بستاني
ببضع من أموالي
لتحلّ مشكلتي
و ترتاح أعصابي





الديموقراطي المزيّف

بقَلم: ج.مسعودي

***

ها نحن في حملة من الحملات
وقف على منبر يعج بالميكروفونات
و بصوت يعادل صوت ألف جنيرالات
يتحدث عن العدالة و الحريات
و الجمهور يدويِ القاعة بالتصفيقات

***

ثم ها نحن في يوم الانتخابات
خرج الملايين من المواطنين و المواطنات
و هرولوا نحو صناديق الاقتراعات
ليصوّتوا لمن وعدهم بجنات
فيها كل ما يحلم بها المستعبَدين و المستعبَدات

***

مرّ الحدث دون خيبة فيِ التوقعات
ها هو الآن سيدنا رب الأرض و السموات
يتصرف بالبلاد و ما فيها من الخيرات
و كأنها من الموروثات
و من يتجرأ على نفث أدنى انتقادات
سيُرمى كالجرذ إلى جحر مليء بالظلمات.



الوعود الجافة

بقلم: ج.مسعودي

***



يقولون
عليكم بالسكون
فنحن في مصلحتكم مفكّرون
و لكم جنات عدن مهيّؤون
تجري من تحتها أنهار و عيون
ستفرحون و ستتمتعون
بما نحن عاملون.
فاستسلمنا لِما يقولون
فانتظرنا ما تشتهي البطون
و ما يبهر العيون.
لكن ما أن استفاق المغفّلون
و نحن بهذه التسمية جديرون
حتى اصطدموا بواقع مُرّ لحد الجنون:
لمن قالوا كل ما يبتغون
و لمن سمعوا الصوم عمّا يشتهون.
و لأن الحرمان كالعفيون
يجعل المرء من الذين لا يعقلون
ها نحن الخرفان نتناطح بجنون
و الأسياد يتفرجون و يضحكون.

***



رسالة إلى رجال الأمن

بقلم: ج.مسعودي

***

دون شك اسمي في قائمة المشكوك فيهم،
فالقوم الذين أنتمي إليهم لا ثقة لكم فيهم.
لذا سأسهل لكم مهمتكم،
لكي يطمئن بالكم.
لا حاجة بعد اليوم لتتبع أثري،
ولا حاجة لمراقبة أفعالي.
سأعرفكم على نفسي،
وسأفشي لكم كل أسراري.
أنا لست لا "ماكيا" ولا "رشاديا"
لا أحلم أن أكون انقلابيا،
و لست لأي جهة عميلا.
جزائريّ أنا وأفتخر،
ولا أعترف بعروبة الجزائر.
أؤمن بدولة مدنية،
لا دينية ولا عسكرية،
وأؤمن بحرية العقيدة.
أنا مناضل مسالم،
ليس لي سلاح بل القلم،
به أدافع عن الوطن وحقوقي،
دون لف راية الوطن حول عنقي،
لأبعد عني الشكوك
لأني بالطبع نظيف
و عفيف.




قيل
الرعية تقتدي براعيها
فقلت
إذن كنس الأدراج يبدأ من أعاليها
بقلم: ج.مسعودي

رسالة للعنصريين

بقلم: ج.مسعودي

الكراهية تولّد فينا أفكارًا شيطانية
توسوس لنا لنحكم على أسس عرقية
فهي لا ترينا إلا ما يميّزنا عن غيرنا
كي نختلق أسبابا غير معقولة لعدائنا.

علينا أن نكف عن عبادة اله الكراهية
و نسجد عوضه خاشعين لإله الانسانية
الذي سينسج برفقه من اختلافنا و تنوعنا
علاقات الاحترام المتبادل و وحدتنا.

فيا من يدّعي الاسلام و لسانه مقصلة
دعك من الكراهية و احتضن الانسانية
فمن آيات الله اختلاف ألواننا و ألسنتنا
فلكل منا حق الحياة كما هو في دنيانا.

فاقد البوصلة الهويتية

بقلم: ج.مسعودي

* * *

المسكين
لقد ضيع البوصلة في ظلمات الدين
فبات يبحث عن جده لسنين و سنين
قيل له أن الجَد ها هو عند اليمنيين
فهرول إليهم في الحين
لكن رُد عليه بكل يقين
أنْ لا صلة له بالسبئيين.
إذن جدي قد يكون من الفينيقيين
قال بريب مشين
فقيل له بكلام مهين
أنت من الأمازيغ يا لعين.





أنشودة الخفافيش

أنا مُسيْلم لطيفْ
بسمتي هي الدليلْ
ملبسي أبيض نظيفْ
يضيئ سواد الليلْ
رائحتي مسك كثيفْ
يُشفى به العليلْ
خطابي نور الكفيفْ
منبعه العالم الجليلْ

نِـهَايَـةُ الجَبَانْ

بقلم: ج.مسعودي

***

بَلْدَتُهُ يَنْعَدِمُ فِيهَا الأَمَانْ،
كُلُّ مَا فِيهَا مِلْكٌ لِلسُّلْطَانْ،
مَنْ تَجَرَّأَ عَلَى تَحْرِيكِ اللِّسَانْ،
أُعْتُبِرَ نَوْعًا مِنَ الْعِصْيَانْ،
فَأُخْتُطِفَ وَ حُجِزَ فِي النِّسْيَانْ.

**

أَخُونَا مَسْكِينٌ جَبَانْ،
لِيَتَفَادَى الطُّغْيَانْ،
احْتَمَى فِي الْحِرْمَانْ،
مِنْ حَتَّى التَّنَفُسِ كَالْحَيَوَانْ،
فَمَاتَ مُخْتَنِقًا مُدَانْ.

*

الذئب في جلد الضأن

بقلم: ج.مسعودي

***



لا بدَّ أنَّهُمْ مَجانينَ
أو مُخَدَّرينَ أو مُخْمورينَ
وإلاَّ كيفَ لَهُمْ أن يَفْكَروا
فِي حَرْقِ مُمْتَلَكاتِكَ
وَأفْرادِ عائِلَتِكَ
ثمَّ يَبْحَثونَ وَفَوْراً يَجِدونَ
أنَكَ أنتَ المُتَّهَمُ
بِالدَّليلِ أنَكَ تَحْمِلُ فِي جَيْبِكَ
عُلْبَةَ كِبْرِيتٍ وسيجارةً فِي يَدِكَ
ثمَّ يُوقِفُونَكَ وَيُعَنِّفونَكَ
لِيَتِمَّ فيما بَعْدُ عَرْضُكَ عَلى المَلَإِ
لِتَعْتَرِفَ أنَكَ أنتَ المُجْرِمُ
فَيَأْخُذونَكَ وَحيدًا إلى زَنْزانَةٍ
وَبِمالِ الخَزينَةِ
يَشْتَرونَ صَمْتَ مَنْ نَجا مِنَ العائِلَةِ
ثمَّ يُغْلَقُ مَلَفُ الإجْرامِ
بِأقْفالٍ مِنَ النِّسْيانِ

***

كيف تسطع القذارة

بقلم: ج. مسعودي

***

في الجزائر
إن شعرت أنك قذر
فقم برفع راية الجزائر
و تهجم على الأحرار و الحرائر
فيسطع نجمك
و يعلو شأنك
فيُرحّب بعضويتك
في عصبة الأشرار
التي ترعاها سلطات العار



معركة المسخ و الصفاء

بقلم: ج.مسعودي

***

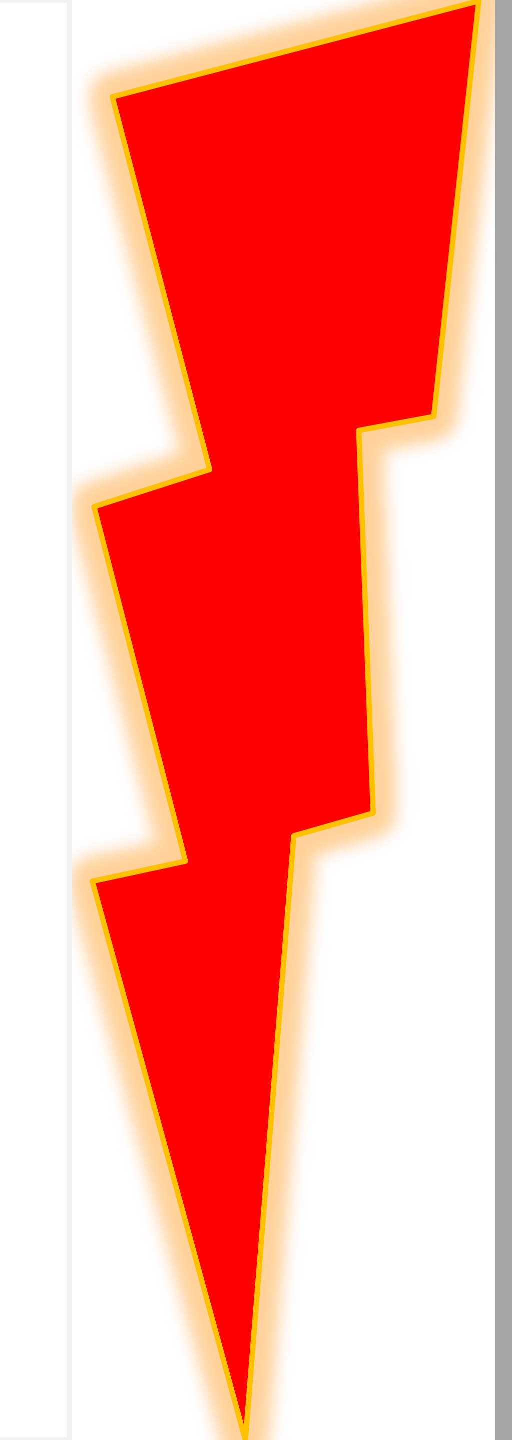
لقد أُبتُلينا
و كأن الله ليعذبنا
بتقاسم وطن أجدادنا
مع بني لقيط يبغضوننا
لا لشيء إلا لأننا
تشبّثنا بأصولنا
و رفضنا
الانتساب لغيرنا.

*

ها قد أقسم ابن الزنا
أن لا يرتاح حتى يرانا
نطالب مثله بنصيبنا
من العهر كنسب لنا.

*

كلا و ألف لا يا ابن الزنا
لن تنال أبدا من سمعتنا
و لن تعكّر أبدا صفائنا
فإلى الجحيم ما ترضاه لنا.



الطيور على أشكالها تقع

بقلم: ج.مسعودي

***

شكرا لحاكمنا الراشد الحكيم
الذي شيد لنا طريقا نحو جنة النعيم
إنه مسجد عظيم
مئذنته منتصبة كقضيب الحمير

*

تبا لمستشفانا اللئيم
الذي أجبر حاكمنا السقيم
على اللجوء إلى مستشفى الكافر الرجيم
لأنه يفتقد لأدنى معايير

*

و أخيرا طوبا لقوم يهتف باسم الزعيم
الذي يعيش عيش الكريم
و يبيع الأوهام لشعبه الحقير











المعتقل

بقلم: ج.مسعودي

***

في ليلة من ليالي الحالكات
سمعت كلاب الجيران تنبح بجنون
فهرولت نحو نافذتي كالمجنون
معتقدا أن لصا كان بجوار بيوتنا النائمات
فرأيت أشباحا تقترب من باب داري
حينئذ عرفت أنّ قد وصل قدَري
طق ... طق ... طق
حتى كاد الباب أن ينشق
ثم تهاطل وابل من الركلات
و تلاه أمر وكثير من سب و تهديد
عرفت أن لا فائدة من موقف عنيد
ففتحت باب جهنم بيدي
بعدما طمأنت و ودّعت عائلتي

**

حالا غللوني بزوجين من الأصفاد
و رموني في عربة شديدة السواد
قبل أن تنطلق بسرعة البرق
سمعت عويل زوجتي و بكاء أولادي
فكاد قلبي أن ينشق
من شدة حزني.

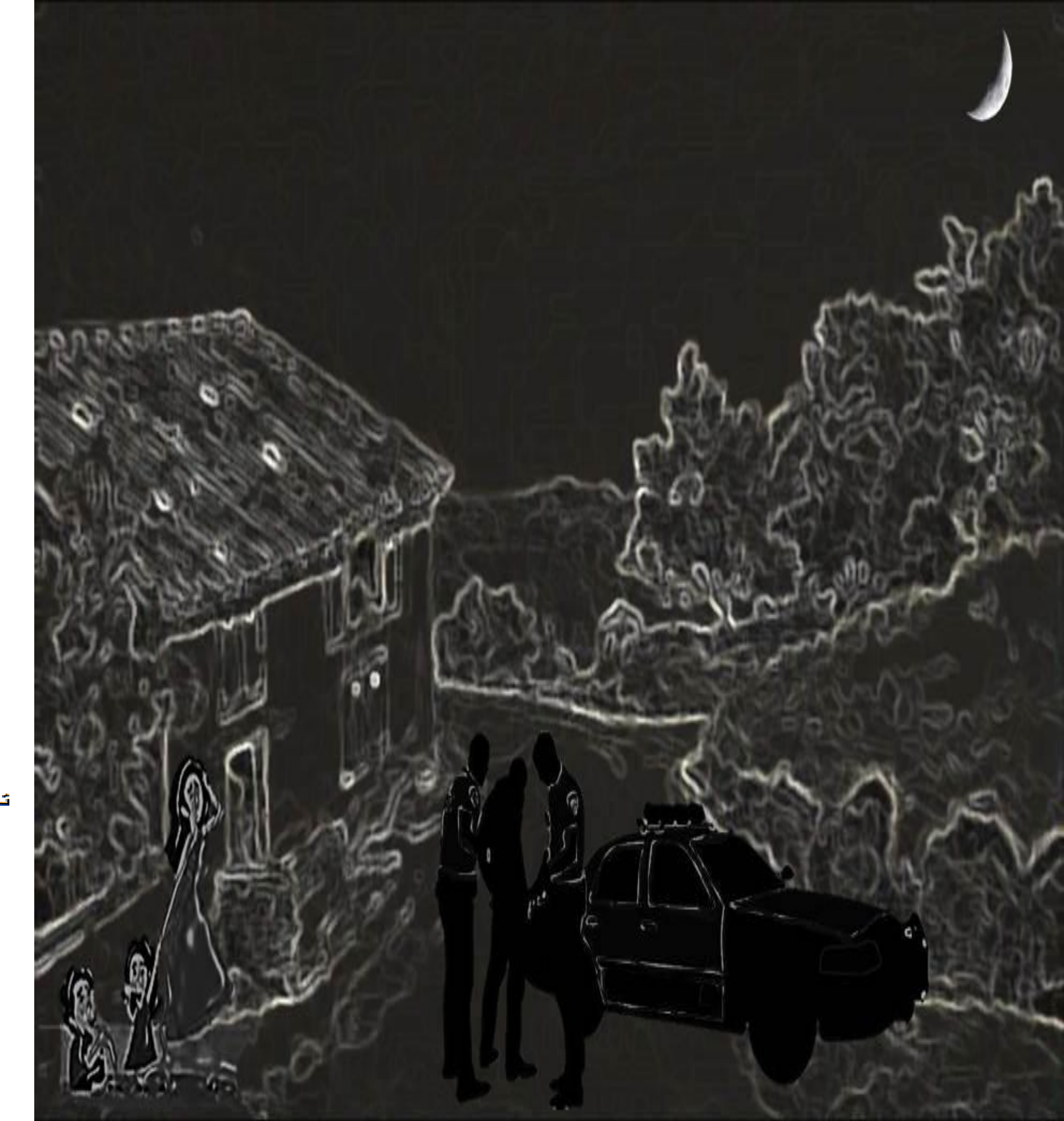
**

بعد ساعة أو ساعتيْن
من سفر بين خاطفيْن
كانا يخفيان رأسي بين المقعديْن
كي لا أعرف وجهتنا
ها قد وصلنا
فأمسكاني من شعر رأسي
و بعنف سحباني
إلى خارج السيارة
في ما يشبه عمارة
ثم على مقعد حديدي ربطاني
و راحا يمليان عليّ اعترافاتي
تحت وابل من التهديد و الشتم و العنف و الابتزاز.

**

بعد أسبوع من اعتقالي
وجدت نفسي أمام القاضي
الذي قال لي دون أن يفكّر
أنت متهم بحيازة مخ مفكّر
و هو في شريعتنا فعل مكفّر
و لسان فصيح متكلم
و هو في قانوننا فعل مجرّم
فهل تعترف بما نُسب إليك؟
فقلت و هل لي خيار سوى الاعتراف بتهمك؟
ثم حُكم عليّ بالرِّدة و التحريض
ليتم فورا اعدامي
و حجز جثماني.

*



السجين و الطليق المزيّف

بقلم: ج. مسعودي

***

حين يقبع من دافع عن حقوقك المسلوبة
في سجون من وطئوك كدابّة
يصبح التلذذ بحريتك نوعا من العهر.

*

آه يا صغيرتي كم شبت و أصبحت حزينة
فضاعت مني فرصة الاستمتاع ببسماتك البريئة
يقول السجين من وراء حائط من الزجاج
بصوت محطّم عانى من القهر.

*

آه يا صغيرتي كم أنت اليوم جميلة
هاك هذه الهدية و امنحيني قبلة سخينة
يقول الطليق بكل فرح و ابتهاج
متكئا في أريكته على الظهر.

*

عار أن يعيش السجين طليقا
و السجن ليس ما وراء القضبان حتما
و إنما قد يكون أيضا جبنا.



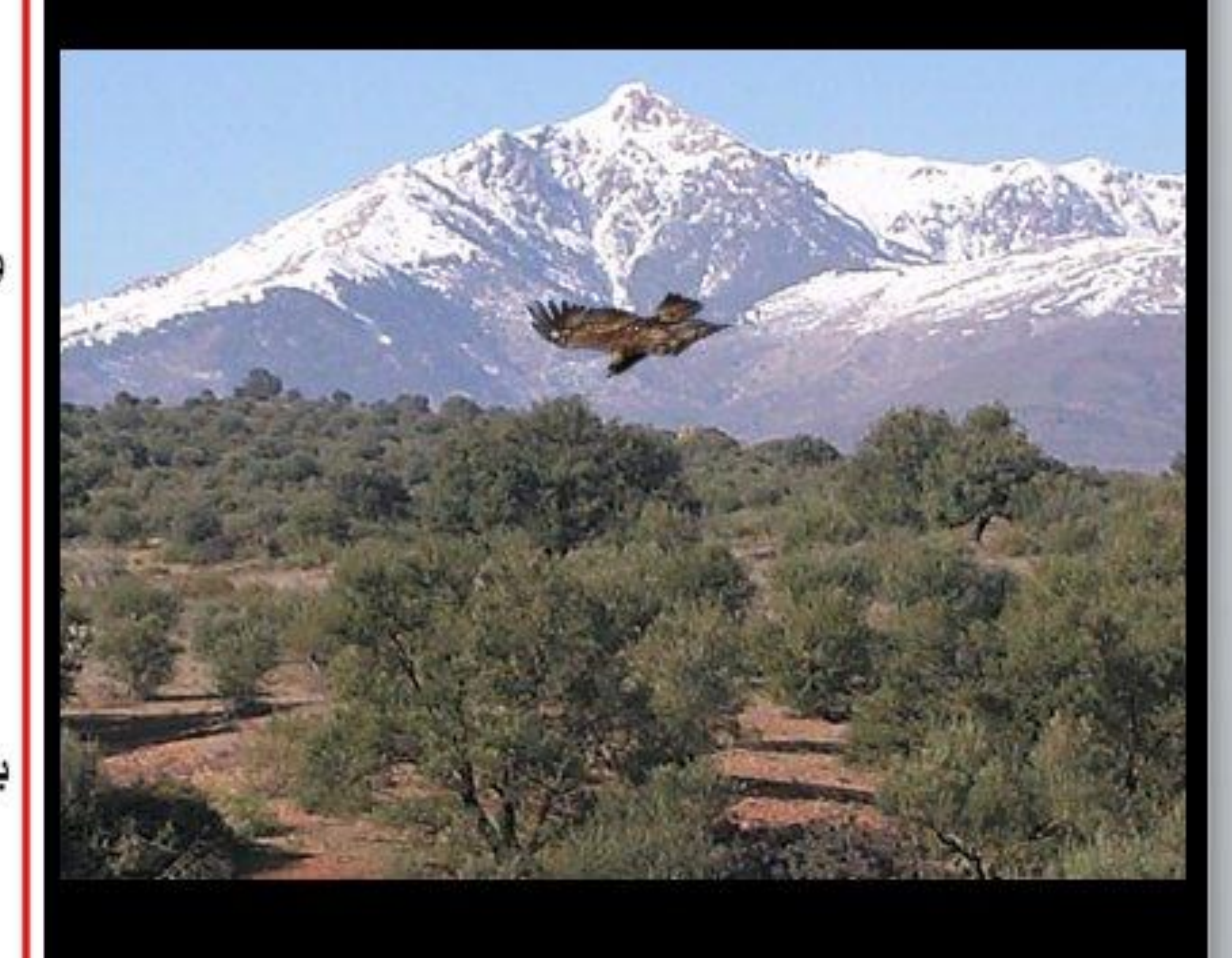


سقوط النسور

بقلم: ج.مسعودي

***

صعدت إلى قمة جرجرة
التي كانت يوما حقا شامخة
قبل أن تتحوّل إلى مقام العاهرة
و بدأت أدعو رب الدنيا و الآخرة
أن يرسل على أهلها عاصفة
من براز و نخامة متحجرة
جزاء رضوخهم للسفلة.
يا رب العزة و الكرامة
ها هو قومي قد هوى
إلى أدنى مستوى
من عزة النفس و الشهامة
بعدما كان نسرا يحوم في السماء
و يرعب الصعاليك و الجبناء
فهل لي الآن من باقية؟
ثم رميت بنفسي في الهاوية
كي لا أعيش كالعاهرة
تحت وطأة السفلة.

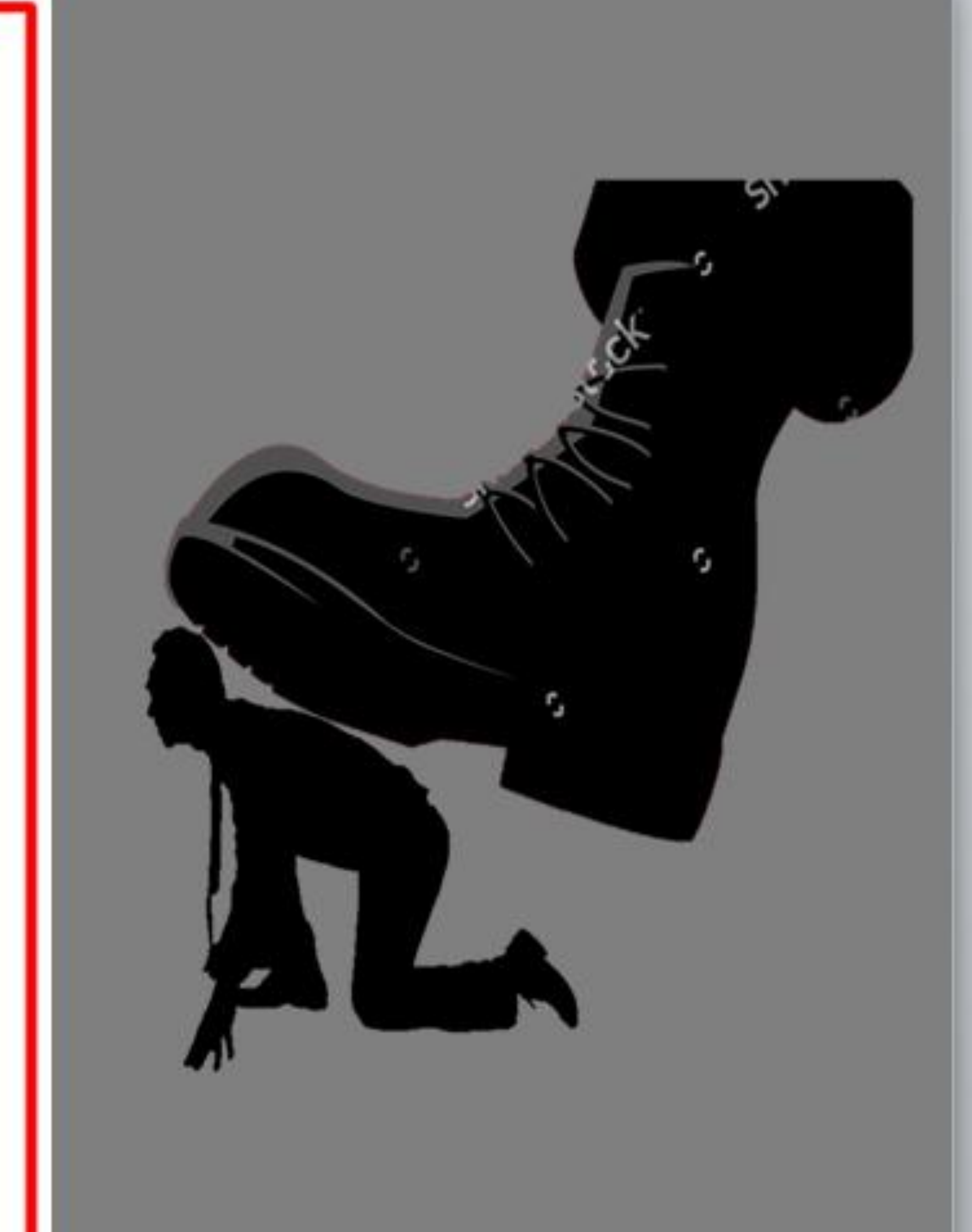


العبد الحر

بقلم: ج. مسعودي

***

يا أيها الحر الطليق
حذار أن تضل الطريق
و تتبع خطانا نحن الشعراء
فنجرك معنا إلى الصحراء
حيث التهلكة؛
فالحياة الحرة
حتى تحت وطأة قدم سيّدك
أوسع وألذ وأكثر أمنا لك
من سجن الطاغية.



المنافقون

بقلم: ج. مسعودي

**

يشيبون على فعل الحرام
مثل الذين أكلوا مال الأيتام
أو زرعوا بين الناس الألغام
أو باعوا لهم الأوهام
أو اغتالوا فيهم الأحلام
أو سلطوا عليهم الآلام
و حين يهرمون و يصبحون عظام
و يشعرون بقرب رحيلهم المحتوم
يذهبون إلى بيت الحرام
لينهالوا رجما على الشيطان
الذي كان و لازال هو القبطان
الذي يوسوس لهم كل الأفعال
مساكين لا يعرفون أن الغفران
من المحال
لأن قلوبهم مليئة بالقطران
و نيتهم مليئة بالبهتان
و أن الله يعرف ما يخفيه كل انسان.

في بلاد العار

بقلم: ج. مسعودي

***

في بلاد العار
الجميع يمتهن العهر
فالعدالة بأسيادها تأتمر
و الصحافة بشرفها تتاجر
و الأمن لا يهمه إلا الأجر
و جمعيات تطبّل بحفنة دنانير
و شعب يرضى بحفنة شعير

**

في بلاد البغاء
إياك أن تقع بين مخالب القضاء
إياك أن تكون موضوعا لصحافة البغاء
إياك أن تمسك بك الشرطة بين النشطاء
إياك أن تنخرط في جمعيات المندسين العملاء
إياك أن تناضل من أجل حقوق اللؤماء
إياك ثم إياك
ها قد أنذرتك.



المتعصب الديني

بقلم: ج. مسعودي

***

يا أنت الذي تدعي أن دينك هو الحق
ومن يدين بغيره يجب أن يُسحق
هل تعرف شيئا عن الحق في الحياة
لكل من خلق الله من المخلوقات؟
قل أين هي الرحمة في قلبك؟
وأين هو التسامح في شريعتك؟
أم أن كل تلك الشعارات
هي مجرد ادعاءات؟

**

ها قد وظّفت دينك للهيمنة
فبنيت له أسسا من الكراهية
و سفكت من أجله دماء الأبرياء
و بنيت له صرحا من الكبرياء
أهذا هو ذلك دين المحبة و السلام
أم قلبت الموازين للإسلام؟

**

لا يوجد بين الأديان دين
إلا لهداية الناس أجمعين
إلى طريق المحبة و الوئام
فمالك أنت تدعو للانقسام؟

**

عد أيها المتعصب إلى رشدك
فالله لا يرضى أن يمثل دينه أمثالك
عد و اجعل من دينك شعلة نور
تنير عقول البشر
و ليس شعلة نار
تحرق العباد و الديار

